جامعة الإمام الحسين العلوم الإنسانية الإسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة

IHUIH

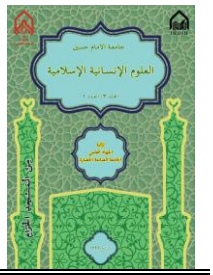

تحوّلُ العلومِ الإنسانيّةِ من منظورِ سماحةِ القائدِ المعظّم دامَ ظلّهُ الوارف (الضروراتُ، التحدّياتُ، والمستلزماتُ)

محمد صادق أحمدي

العلمُ الديني، العلومُ الإسلاميّة، العلومُ الإنسانيّةُ الإسلاميّة، تحوّلُ العلومِ الإنسانيّة، ضرورةُ التحوّل

الملخّص

تهدفُ هذهِ الدراسةُ إلى تبيينِ التحدّياتِ والمستلزماتِ في حقلِ العلومِ الإنسانيّةِ ضمنَ المنظومةِ الفكريّةِ لسماحةِ القائدِ المعظّم دامَ ظلّه، والمنهج المستخدم فيها، هو التحليلِ النوعيّ للمحتوى. وقد أظهرت نتائجُ الدراسةِ أنّ أبرزَ التحدّياتِ هي: «التقليدُ والاستسلامُ أمامَ الغرب»، «الانهزاميّةُ»، «الجمودُ العلميُّ»، و«غيابُ الهمّ في أوساطِ بعضِ المسؤولين». وبناءً على هذهِ النتائجِ، فإنّ بلوغَ الأهدافِ الثقافيّةِ للثورةِ الإسلاميّةِ يقتضي إنتاجَ علومٍ إنسانيّةٍ في مختلفِ المجالاتِ، معَ اعتمادِ مقاربةٍ محليةٍ ومثريةٍ، وضرورةِ إعادةِ النظرِ في العلومِ الإنسانيّةِ ذاتِ الأسسِ الإلحاديّة.

وأمّا المستلزماتُ، فقد خُصِّصَ بعضها للعلومِ الإنسانيّةِ بشكلٍ عامّ، فيما يتعلّقُ بعضها الآخرُ بالعلومِ الإنسانيّةِ ضمنَ الحقلِ المعرفيّ للثورةِ الإسلاميّة. ففي القسمِ الأوّلِ، يُعدُّ «إنتاجُ العلمِ والتنظيرُ»، «الابتعادُ عنِ الجمودِ والتحلّي بالشجاعةِ العلميّة»، و«الاهتمامُ بالحاجاتِ التربويّةِ والمعرفيّةِ للإنسان» من أبرزِ المستلزمات. وفي القسمِ الثاني، فإنّ «الارتكازَ إلى التراثِ الإسلاميّ»، «التحوّلَ في النظامِ وآليّةِ البحثِ»، «الثقةَ بالباحثينَ المحلّيين»، «تأسيسَ المراكزِ العلميّةِ الدينيّة»، و«النظرةَ الإيجابيّةَ إلى التحوّلِ» تُعدّ من ضروراتِ إنجازِ مشروعِ التحوّلِ في العلومِ الإنسانيّة.

إنّ خطابَ الثورةِ الإسلاميّةِ يعتبرُ العلومَ الإنسانيّةَ توحيديّةً، ذاتَ اتّجاهٍ محدّد، وهادفةً إلى إسعادِ الإنسان، ويرى أنّها تُسهمُ في التقدّمِ والارتقاءِ بالبشريّة، وتقودُ المجتمعَ نحوَ الحياةِ الطيّبةِ وبناءِ الحضارةِ الإسلاميّةِ الحديثة.

معلومات المقالة

جامعة الإمام الحسين

العلوم الإنسانية الإسلامية

المجلد ٣، العدد ١ (١٤٤٦)، ١٧-١

تاريخ الإرسال: ١١ شوال ١٤٤٦

تاريخ القبول: ٥ ذوالحجه ١٤٤٦

تاريخ النشر: ٢٥ ذوالحجه ١٤٤٦

مراجع: ٣٧

مراسلة: ms.ahmady@.com

١– مقدمة

إنّ مصطلح «العلوم الإنسانيّة» بالمعنى الاصطلاحيّ الحديث، استُعمل لأوّل مرّةٍ في مطلعِ العصرِ الحديث، بغيةَ التمييزِ بينَ العلومِ الطبيعيّةِ وسائرِ العلومِ، من قبيلِ الأدبِ، واللغةِ، والفلسفةِ، والتاريخِ، والفنّ، واللاهوتِ، وما إلى ذلك (برس، ١٣٦٩: ٥٥٣). وتشيرُ العلومُ الإنسانيّةُ اليومَ إلى فرعٍ من المعرفةِ البشريّةِ يسعى إلى دراسةِ الإنسانِ باستخدامِ المنهجِ التجريبيّ. وفي هذا السياق، فإنّ العلومَ الإنسانيّةَ تُعادِلُ ما يُعرفُ بـ«الأنثروبولوجيا التجريبيّة»، وموضوعُها الإنسانُ المتعيّنُ لا الكلّيّ غيرُ المتعيّن (ر.ک: ديلتاى، ١٣٨٩: ١١٨؛ خسروپناه، ١٣٨٩: ١٧٩).

وقد قدّمَ المفكّرونَ تعاريفَ شتّى للعلومِ الإنسانيّةِ، تناولتْ موضوعَ هذا العلمِ ومجالاتِه وأهدافَه. فالعلومُ الإنسانيّةُ تشملُ موضوعاتٍ ومصاديقَ متعدّدةً إلى درجةٍ لا يُمكنُ معها تقديمُ قائمةٍ مكتملةٍ بتخصّصاتِها وفروعِها الدقيقةِ (فِروند، ١٣٧٢: ٣). كما أنّ بعضَ المفكّرين، كـ«لوكاش»، اعتبرها قانونَ المعرفةِ البشريّةِ الذي يخضعُ للحتميّةِ الاجتماعيّةِ (گلدمن، ١٣٥٧: ٥٤).

إنّ مصطلحَ «العلومِ الإنسانيّةِ» لطالما أثارَ النقاشَ، وقد استخدمَ المفكّرونَ تعبيراتٍ أخرى موازيةً له، من قبيل: العلومُ الاجتماعيّة، العلومُ الأخلاقيّة، علومُ الثقافة، علومُ الروح، العلومُ المعياريّةُ أو الحُكمية – نسبة إلى الأحكام والقوانين–، العلومُ التاريخيّة، علومُ وصفِ الأفكار، وغيرها (فِروند، ١٣٧٢: ٣–٤).

من حيثُ المفهوم، تشملُ العلومُ الإنسانيّةُ مجموعةَ المعارفِ التي تتعلّقُ بدراسةِ الإنسانِ لذاتِه من زوايا متعدّدة، وقد تطوّرتْ هذهِ العلومُ في مجالاتٍ متنوّعة. وهي نتاجُ سعيِ الإنسانِ لفهمِ وتفسيرِ سلوكِه، وقد ظهرتْ نسختُها الحديثةُ تحت مسمّى العلومِ الإنسانيّةِ أو الاجتماعيّة، نتيجةً لتحوّلٍ في رؤيةِ الإنسانِ للوجودِ ولنفسِه (عيوضى، ١٣٨٥: ١٦٥).

ويرى بعضُ المفكّرينَ أنّ العلومَ الإنسانيّةَ لا تتناولُ الوقائعَ أو الظواهرَ التي تظلُّ صامتةً إزاءَ الإنسان، بل تتناولُ تلكَ التي تكتسبُ معناها من خلالِ تسليطِ الضوءِ على الأفعالِ الداخليّةِ للإنسان، أي تجربتِه الباطنيّة. ولهذا، فإنّ منهجَ الفهمِ في العلومِ الإنسانيّةِ يختلفُ عن نظيرِه في العلومِ الطبيعيّة، لأنّ العلومَ الإنسانيّةَ تمتلكُ ما لا تملكهُ العلومُ الطبيعيّةُ، وهو إمكانيّةُ فهمِ التجربةِ الداخليّةِ للآخرِ عن طريقِ الحدس والتأمل العقلي. (پالمر، ١٣٧٧: ١١٥).

وتُشبَّهُ العلومُ الإنسانيّةُ، مقارنةً بسائرِ المعارفِ، بالرُّوحِ بالنظرِ إلى الجسد؛ إذْ إنّها، من خلالِ توجيهِها الصحيح، تُهدي سائرَ العلومِ نحو المسارِ القويمِ، أمّا إذا حادتْ، فإنّها تجرُّ بقيّةَ العلومِ إلى الضلالِ أيضاً (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣ هـ.ش = ٥ أكتوبر ٢٠١١ م = ٧ ذو القعدة ١٤٣٢ هـ). ونظراً إلى سعةِ موضوعاتِها، تُعدُّ العلومُ الإنسانيّةُ بمثابةِ الهواءِ الذي يتنفّسهُ المجتمعُ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/١٢/١ هـ.ش = ١٩ فبراير ٢٠١٣ م = ٨ ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ)، وهي التي تمنحُ جميعَ أنشطةِ المجتمعِ اتّجاهَها، وتُضيءُ دربَ حركتِه (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣ هـ.ش).

ولم يُطلقْ اسمُ «العلم» على العلومِ الإنسانيّةِ في بداياتِها، لذا أُطلقَ عليها عنوان Humanities (الإنسانيّات) (See: Snow, 1998, xliii–xlvi) . أما العلومُ الإنسانيّةُ التي تُسمّى اليومَ (human science)، فإنّها تدرسُ سلوكيّاتِ الإنسانِ وحالاتِه، وتُنتجُ من خلالها علماً معياريّاً أو وصفيّاً، وتقدّمُ توصياتٍ في مجالاتِ الأخلاقِ والسياسةِ والاقتصادِ وشؤونِ

الأسرةِ وغيرها (خسروپناه، ١٣٨٩: ١٧٩-٢٠٢). وينبغي قبلَ البحثِ في العلومِ الإنسانيّةِ أن نمرَّ بمسارٍ منطقيٍّ متسلسل، يبدأُ بالإبستمولوجيا (نظرية المعرفة)، ثمّ الأنطولوجيا (فلسفة الوجود)، ثمّ الأنثروبولوجيا (الإناسة)، ويصلُ إلى القِيَمِ الإنسانيّةِ في ميادينَ مختلفةٍ كالعائلةِ، والاقتصادِ، والأخلاقِ، والسياسةِ، وغيرِها، وذلك كي نبتعدَ عن الأُسسِ الغربيّةِ الخاطئةِ (مصباح يزدى، ١٣٩١ هـ.ش = ٢٠١٢ م = ١٤٣٣ هـ).

الأُسُسُ النَّظَرِيَّةُ وَدِرَاسَةُ السَّوَابِقِ البَحْثِيَّةِ

التحدّياتُ والرُّضوضُ الراهنةُ في مجالِ العلومِ الإنسانيّة

إنّ الخلافَ الجذريَّ الّذي أدّى إلى أن تُصبحَ العلومُ الإنسانيّةُ مجالًا مُثيرًا للتحدّياتِ ومصدرًا للآفاتِ، إنّما يكمنُ أساسًا في المنابعِ والمباني الفكريّةِ التي تقومُ عليها هذه العلوم؛ فمن وجهةِ نظر إسلامية، يجبُ أن تكونَ هذه المباني توحيديّةً، في حين أنّ العلومَ الإنسانيّةَ الغربيّةَ قائمةٌ على أسسٍ علمانيّةٍ وإلحاديّةٍ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش = ٢ يوليو ٢٠١٤ م). فضلًا عن ذلك، فإنّ التكيّفَ مع الاحتياجاتِ المحلّيّةِ، ومواكبةَ العصرِ، والغنى المفهوميّ، تُعدُّ من أبرزِ النواقصِ الّتي تعاني منها فروعُ العلومِ الإنسانيّةِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٨/٦/٨ و١٣٨٩/٦/١٤ هـ.ش = ٣٠ أغسطس ٢٠٠٩ و٥ سبتمبر ٢٠١٠ م).

ونظرًا للتحدّياتِ التي تنطوي عليها مبادئُ وغاياتُ هذه العلومِ – بصورتها المستوردةِ من الغرب – فإنّها لم تتمكّنْ من الاضطلاعِ بمهمّةِ تربيةِ جيلٍ مؤمنٍ من الشباب. ويمكنُ حصرُ أبرزِ التحدّياتِ والآفاتِ الراهنةِ في العلومِ الإنسانيّةِ في ثلاثِ مجالاتٍ: التحدّياتُ المعرفيّة، والمنهجيّة، والتنفيذيّة.

فقد يكونُ القصورُ المعرفيُّ في مجالٍ ما سببًا في عرقلةِ التقدّم، وفي بعضِ الحالاتِ قد تتوفّرُ المعرفةُ اللازمةُ، إلا أنّ المنهجَ المتّبعَ لا يكونُ فعّالًا بما يكفي. أمّا المشكلةُ الثالثةُ فتتجلّى في مرحلةِ التنفيذِ، وهي بدورِها تُعدُّ من أهمِّ المراحلِ وأكثرِها حساسيّةً؛ إذ إنّ أيَّ تهاونٍ أو تقاعسٍ في التنفيذِ قد يُفضي إلى مشكلاتٍ جسيمةٍ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/٧/١٢؛ ١٣٩٥/٣/١٤؛ ١٣٩٧/٣/٢٠؛ كتاباتُه، ١٣٩٣/٦/٢٩ هـ.ش).

وجميعُ هذه الإشكالاتِ التي قد تُؤثّرُ في ميدانِ العلومِ الإنسانيّةِ، بالنظرِ إلى طابعِها التسلّطيِّ ومزاعمِها العالميّةِ، يمكنُ تصنيفُها ضمنَ المجالاتِ الثلاثةِ التالية:

٢- المجالُ المعرفيّ

١.٢. النقصُ والفراغُ في المباني والمحتوى:

من أبرزِ مظاهرِ هذا النقصِ أنّ المباني ليستْ توحيديّةً، بل هي محضُ تقليدٍ للنموذجِ الغربيّ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٧/٣/٢٠). ويمكنُ تصنيفُ هذا الإشكالِ إلى فرعينِ:

- أوّلُهما، العجزُ عن إنتاجِ الفكرِ وتأصيلِه محليًّا؛
- وثانيهما، الاكتفاءُ بالترجمةِ فقط (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/١٢/٩ هـ.ش = ٢٩ فبراير ٢٠٠١ م).

فالجامعاتُ، بدلًا من أن تسعى إلى إنتاجِ العلمِ في مجالِ العلومِ الإنسانيّةِ، تكتفي بما يَرِدُ من النصوصِ الغربيّةِ. وإذا ما ظهرَ عدمُ انسجامٍ بينَ هذهِ المباني المستوردةِ والمباني المحلّيّةِ والدينيّةِ، فإنّها – بدلًا من تأمّلِ هذه الفجوةِ ومحاولةِ تعديلِ المباني الغربيّةِ – تلجأ إلى لومِ النفسِ لعدمِ استخدامِ هذه المباني على النحوِ الصحيحِ! (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٨/٨ هـ.ش = ٣٠ أكتوبر ٢٠٠٣ م).

فالعلومُ الإنسانيّةُ في العالمِ الإسلاميّ، ومنها إيران، هي تقليدٌ للغرب، وهو ما أدّى إلى تخلّفِها (نفسُ المصدر). ويضفي هؤلاءِ المقلّدونَ قداسةً على آراءِ بعضِ المفكّرينَ الأوروبيّينَ، في حينِ أنّ هذهِ النظريّاتِ تصبحُ بائدةً ويتمُّ استبدالُها بنظريّاتٍ جديدةٍ، بينما يتمسّكُ هؤلاءِ بالنصوصِ القديمةِ كما لو كانتْ نصوصًا مقدّسةً. وهذهِ التبعيّةُ والتقليدُ الأعمى يحملانِ عيبينِ رئيسيّين: الأوّلُ، أنّ كبارَ المفكّرينَ في هذا المجالِ هم مقلّدون؛ والثاني، أنّهم غافلونَ عن التحوّلاتِ المعرفيّةِ الحديثةِ، فيُدرّسونَ النصوصَ القديمةَ كما لو كانتْ دينًا منزّلًا (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١٧ هـ.ش = ٧ يوليو ٢٠٠٤ م).

ولهذا، فإنّ من خلالِ مراجعةِ آراءِ المفكّرينَ الإسلاميينَ، كالشّهيد مطهّري، يمكنُ إدراكُ كيفيّةِ الارتقاءِ بالمستوى المعرفيّ والعلميّ. فقد دعا (رضوان الله عليه) إلى إحياءِ جميعِ العلومِ الّتي تُعدُّ اليومَ من العلومِ الإسلاميّةِ، مع الالتفاتِ إلى تطوّرِها التاريخيّ ودورِ الشخصيّاتِ المؤثّرةِ في هذا التطوّر؛ أي أنّ هذهِ العلومَ ينبغي أن تخضعَ لإصلاحٍ وتجديدٍ وهيكلةٍ جديدةٍ، كما يجبُ أن يُدرسَ تاريخُ تحوّلِها بدقّةٍ (مطهّري، مجموعةُ الآثار، ٢٤: ٢٨٢).

٢.٢. الجمودُ الفكريُّ والتحجّرُ العلميّ:

إنّ من أعظمِ الكوارثِ الّتي تواجهُ العلومَ الإنسانيّةَ هو الجمودُ الفكريُّ الممتدُّ لقرونٍ، والذي ورثتْهُ هذهِ العلومُ حتّى يومنا هذا. وقد أدّى ذلك إلى توقّفِ الحركةِ العلميّةِ في الحوزاتِ والجامعاتِ، وخلقَ نوعًا من التحجّرِ الذي يعزفُ عن التفاعلِ مع روحِ العصرِ (مطهّري، مجموعةُ الآثار، ٣: ١٩٩).

ومن خلالِ تجاوزِ هذا الجمودِ والتعصّبِ – الّذي يتجلّى خاصّةً في التقليدِ الأعمى للغرب – يمكنُ التوجّهُ نحو إنتاجِ ونشرِ علومٍ إنسانيّةٍ إسلاميّةٍ، ترتكزُ إلى الثقافةِ الوطنيّةِ والثورةِ الإسلاميّةِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧١/٩/١٩؛ ١٣٨٠/٨/١٢؛ ١٣٨٢/٨/٨؛ ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش).

٣- المجالُ المنهجيّ

١.٣. عدمُ إبرازِ رموزِ هذا المجالِ:

تُعدُّ هذه المسألةُ من المشكلاتِ الجوهريّةِ؛ فحينما لا نتعرّفُ على أعلامِ الفكرِ الإسلاميّ –كابنِ سينا والفارابي وغيرِهما – ولا نستخرجُ أفكارَهم، فإنّنا سنُحرمُ من وجودِ نظريّاتٍ محلّيّةٍ تلبي حاجاتِ المجتمعِ المعاصرِ. في حينِ أنّ النظرةَ الثوريّةَ ترى أنّ مفكّري العالمِ الإسلاميّ يملكونَ المقوّماتِ اللازمةَ لاستخراجِ الأسسِ التوحيديّةِ للعلمِ الإنسانيّ الإسلاميّ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٧/٨/٢٦؛ ١٣٨٠/٦/١٥؛ ١٣٨١/٨/٢٢؛ ١٣٨٥/٣/٢٩ هـ.ش).

٢.٣. اختلافُ المنهجِ بينَ العلومِ الإنسانيّةِ والعلومِ التجريبيّةِ والفنيّة:

وهو اختلافٌ ناتجٌ عن عواملَ عدّةٍ؛ منها: الطابعُ العينيُّ للعلومِ التجريبيّةِ مقابلَ الطابعِ الذهنيّ للعلومِ الإنسانيّةِ، وغيابُ معيارٍ دقيقٍ للتشريعِ في حقّ الإنسانِ باعتبارِه كائنًا غائيًّا، ذا روحٍ وإرادةٍ، وتُضفي أفعالُه معنىً. ومن اللافتِ أنّ الغربَ الحديثَ يسيرُ في هذا السياقِ عكسَ الاتجاهِ الصحيحِ (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٧/١٣؛ ١٣٩١/١٢/١؛ ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش)، وأنّ الدولَ المتقدّمةَ غالبًا ما أحرزتْ تقدّمًا في العلومِ الإنسانيّةِ يفوقُ ما حقّقتْهُ في العلومِ التجريبيّةِ والفنيّةِ.

٣.٣. الانهزامُ والتبعيّةُ أمامَ النظريّاتِ الغربيّةِ:

إنّ من الظواهرِ الملحوظةِ في ميدانِ العلومِ الإنسانيّةِ أنّ خرّيجي الجامعاتِ والأساتذةَ المسلمينَ يقبلونَ النظريّاتِ الغربيّةَ من دونِ نقدٍ أو تمحيصٍ، بل وينبهرونَ بها (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٨/٨ هـ.ش). ومن البيّنِ أنّه لا يمكنُ تحقيقُ التقدّمِ

العلميّ في الحوزاتِ أو الجامعاتِ من دونِ مواجهةٍ نقديّةٍ ومجادلةٍ علميّةٍ مع النظريّاتِ المطروحةِ.

هذا في حين أنّ العلوم الإنسانية، في المواضع التي احتاج فيها الغرب إلى الهيمنة الثقافية لنهب ثروات الشعوب، استُخدمت كأداة للهيمنة والسيطرة، وما زالت تُستخدم لهذا الغرض. ومن خلال انبهار بعض المثقفين وانسلاخهم عن هويتهم، أُضفي الطابع المؤسسي على هذه الهيمنة الغربية بواسطة العلوم الإنسانية. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/١٢/٩هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠١/٢/٢٨م؛ ١٤٢١/١٢/٤هـ.ق)

٤– الإشكالات في نطاق التنفيذ

١.٤. تجاهل بعض المسؤولين والعاملين للتحديات:

بحسب ما ورد في الأحاديث النبويّة المروية عن الفريقين، فإن إصلاح المجتمع من الناحية السياسية والفكرية رهينٌ بإصلاح النخب السياسيّة والمفكّرين والعلماء. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٧/٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٣/٩/٢٤م؛ ١٤٢٤/٧/٢٧هـ.ق؛ ر.ك: ابن شعبه حرانى، ١٤٠٤، ص ٥٠؛ صدوق، ١٣٦٢، ج١، ص ٣٧؛ ديلمى، ١٤١٢، ج١، ص ١٣٧٠) وعليه، فإنّ أولى خطوات إصلاح الأوضاع تبدأ من إصلاح النواة الداخليّة للسلطة التنفيذيّة واتّخاذ القرار، بحيث يتحرّروا من الأساليب والسلوكيات غير السليمة والأخلاق والمناهج الفاسدة. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٩/٩/١٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٠/١٢/٢م؛ ١٤٢١/٩/٦هـ.ق)

٢.٤. الغزو الثقافي الغربي وبثّ روح العجز:

لا يقتصر الغزو الثقافي على المجالات الدينية وتغيير رؤى الشعوب تجاه القيم الدينية، بل يتعدّاها إلى مجالات أخرى. لقد عمد العدو الغربي، لمنع تقدّم الأمة الإسلامية، إلى بثّ الشعور بالعجز في نفوس الشعوب، ما أدّى إلى كبح حركتها الوثّابة وتقدّمها في ميدان العلوم الإنسانية.

والمقصود من الغزو الثقافي في إطار الانبهار العلمي هو أن الغرب وعلى مدى أعوام طويلة، عمد إلى غرس فكرة العجز في أذهان المسلمين، بأنهم غير قادرين، وأنهم يجب أن يتبعوا الغرب وأوروبا. وبسبب هذه الآفة، إذا وُجدت نظريّة علميّة إسلاميّة في مجال العلوم الإنسانية وكانت مخالفةً للنظريّات الرائجة والمكتوبة عالميًّا، فإنّ البعض يواجهها بالرفض والممانعة. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١٧هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠٠٤/٧/٧م؛ ١٤٢٥/٦/٢٠هـ.ق)

٣.٤. اختلاف المنطلق والغاية:

من أبرز المسائل والتحديات التي تواجه العلوم الإنسانية هو إغفال البنى التي نشأت على أساسها هذه العلوم في العصر الحديث. إذ إنّ تطوّر العالم الغربي واحتياجه لعلوم إنسانية حديثة، أدّى إلى إنتاج مضامين موجهة ومتناسبة مع الواقع الاجتماعي والثقافي الغربي، وللأسف نُقلت هذه المضامين ذاتها إلى العالم الإسلامي باعتبارها مصادر معرفية وثقافية رائدة.

إنّ تجاهل هذا الاختلاف بين المنطلق والغاية يُعدّ من التحدّيات الجادّة في مجال العلوم الإنسانيّة، وهو ما يؤدي إلى التقليد الأعمى للغرب والتطلّع إلى بلوغ حضارته. (داورى اردكانى، ١٣٩١، ج١، ص ٢٨–٣١)

ومن الجدير بالذكر أنّ هذه الإشكالات قد تظهر في ساحتين: الأولى بصورة عامة وشاملة، والثانية خاصّة بالدول النامية ومن جملتها إيران، كما هو الحال في الغزو الثقافي من قبل العدو، والانبهار الذاتي وما إلى ذلك. ومن ثمّ فإنّ التفاعل البنّاء بين المجتمع العلمي في إيران وبين القطاعين العام والخاصّ من شأنه أن يسهم بشكل كبير في تبلور العلوم الإنسانية وتطوّرها.

٤.٤. عدم الكفاءة وتعدّد الأسس المعرفية:

في ضوء ما طُرح من مشكلات تتعلّق بالعلوم الإنسانية، ينبغي القول إنّ من أهمّ الإشكالات الجوهرية في هذا الحقل هو عدم كفاءة هذه العلوم. فمن حيث المبدأ، العلوم الإنسانيّة الراهنة لم تُفلح في معالجة التحدّيات والمشكلات المتعلّقة بسلوك الإنسان، ولذلك فهي عاجزة وغير فعّالة.

كذلك، فإنّ الإفراط في طرح الأسس المتنوّعة في هذا المجال يؤدّي تدريجيًّا إلى فقدان بعضها لأهميّتها، وهو ما يُعدّ بحدّ ذاته عاملاً آخر من عوامل التحدّي. وإلى جانب ذلك، عندما يفتقر أيّ علم إلى الحركة والديناميكية والتقدّم المستمر، يُصاب بالجمود والانحدار. ويمكن القول إنّ العلوم الإنسانية في عالم اليوم تواجه أزمة من هذا القبيل، أي أنّها فقدت قدرتها على التطوّر والتجديد.

وثمّة ملاحظة أخرى وهي أنّ الإنسان، وفق الرؤية الدينية، مرتبط بالله سبحانه وتعالى ارتباطًا فطريًّا، وهذا الارتباط – بوصفه أفقًا لنظرته الوجودية – يمكن أن ينقذه من التحدّيات والآفات، في حال كان هذا النمط من التفكير الديني مقبولًا لدى الجميع. (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٨/٢هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠١٠/١٠/٢٥م؛ ١٤٣١/١١/١٧هـ.ق؛ و١٣٩٣/٤/١١هـ.ش؛ الموافق لـ ٢٠١٤/٦/٣١م؛ ١٤٣٥/٩/٢هـ.ق)

إنّ العلوم الإنسانية المعاصرة لم تتمكن من حلّ الإشكالات المرتبطة بسلوك الإنسان في الغرب، وذلك بسبب أسسها غير الإلهيّة، وهو ما أدّى إلى فشلها وإخفاقها، ومواجهتها لتغيّرات متلاحقة.

٥– منهجية البحث

إنّ هذا البحث قد أُنجز بهدف تبيين التحدّيات والاستلزامات في مجال العلوم الإنسانية ضمن المنظومة الفكرية لقائد الثورة الإسلامية، وقد تمّ تنظيمه باستخدام منهج التحليل الكيفي للمحتوى (Qualitative Content Analysis).

يُعدّ هذا البحث من حيث الهدف تطبيقياً، نظرًا لارتباطه بالدراسات في ميدان العلوم الإنسانية، كما يُمكن اعتباره تطويرياً نظرًا لما يُسهم به من استخلاص للأسس النظرية والاستلزامات المنشودة لعلوم إنسانية إسلامية.

أما مصادر البحث فهي مركّبة، وقد استفادت من الوصف والتحليل، وتمّ إنجازها اعتماداً على المصادر المكتبيّة من كتبٍ ونسخ مطبوعة ورقميّة. ولغرض الوصول إلى هدف البحث، تمّ استخدام منهج التحليل الكيفي للمحتوى والبحث النصّي (Textual Hermeneutics) باستخدام المنهج التأويلي، بغية نقد النصوص واستخلاص الأسس النظرية الكامنة.

ومن الجدير بالذكر أنّ منهج التحليل الكيفي للمحتوى هو منهج يقوم على الهرمنيوطيقا (Hermeneutics)، ويهدف إلى اكتشاف الأنماط والمضامين الكامنة في النصوص من خلال تحليل المفردات والدلالات الظاهرة فيها(مومنی‌راد وآخرون، ١٣٩٢، ص ١٨٧–٢٢٢)

الخلاصات و تحليل البيانات

أ. نتائج البحث: ضرورة تجديد العلوم الإنسانية الإسلامية وإنتاجها

ضرورة تجديد العلوم الإنسانية وتطويرها

إنّ حالة الانبهار واليأس التي تعتري النخب الاجتماعية في ميدان التنظير (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٧/٧/٧ هـ.ش =

٢٠٠٨/٩/٢٨ م = ٢٩/رمضان/١٤٢٩ هـ.ق)، ووجود الأسس المادية والإلحادية الغربية والشرقية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٠/٦/٢٥ هـ.ش = ١٩٩١/٩/١٦ م = ٧/ربيع‌الأول/١٤١٢ هـ.ق)، وروح الخضوع والاستسلام تجاه العلوم الإنسانية الغربية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٣/٤/١ هـ.ش = ٢٠٠٤/٦/٢١ م = ٦/رجب/١٤٢٥ هـ.ق)، وعجز العلوم الإنسانية عن تلبية متطلبات إيران والعالم المعاصر، كلها دلائل واضحة على ضرورة إحداث تحول في العلوم الإنسانية الراهنة. (ر.ك: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش = ٢٠١١/٨/١٠ م = ١٠/شوال/١٤٣٢ هـ.ق؛ ١٣٩٣/٤/١١ هـ.ش = ٢٠١٤/٦/٣١ م = ١٢/رجب/١٤٣٥ هـ.ق)

فالعلوم الإنسانية تشكل منبع السياسات الكلية في إدارة المجتمع وتؤدي دور الهواء الذي يتنفسه المجتمع. وهذا الدور ذو أهمية بالغة تقتضي ترقيته وتطويره عبر مراحل متعددة. (ر.ك: آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/١٢/١ هـ.ش = ٢٠١٣/٢/١٩ م = ٨/ربيع‌الثاني/١٤٣٤ هـ.ق)

إنّ التأكيد على ضرورة تحوّل العلوم الإنسانية ينبع من أنّ هذه العلوم، بخلاف العلوم التقنية والهندسية، أكثر التصاقاً بالأيديولوجيا والمنظومات الفكرية، وتختلف درجة هذا الالتحام باختلاف الجغرافيا المعرفية التي نشأت وتطورت فيها. ومع نشوء العلوم الإنسانية الحديثة في الغرب، يتّضح مدى ضرورة تنقية هذه العلوم من المنظومات الفكرية الغربية وإعادة بنائها في إطار إسلامي. وهو ما دعا إليه الإمام الخميني (قده) في بداية الثورة حين أطلق مشروع الثورة الثقافية في سياق مراجعة المقررات العلمية في مجال العلوم الإنسانية. (صحيفة الإمام، ١٤: ٤٢٦-٤٣٣)

وعلى الرغم من النظريات التي ينكر فيها بعض المفكرين إمكانية التحول في العلوم الإنسانية، فإنّ المؤمنين بضرورته يسعون إلى إحداثه من خلال مقاربات إشكالية وفلسفية ومنهجية. (ميرباقرى، ١٣٩١ هـ.ش، ١: ٥٢-٥٧)

الضرورة العلمية

إنّ الأزمة التي تعصف بالعلوم الإنسانية ليست حكراً على الشرق أو على العالم الإسلامي أو على إيران فحسب، بل أصبحت أزمة عالمية يجري البحث فيها على أعلى المستويات. فقد أقرّ كبار المفكرين في أوروبا وأمريكا بهذه الأزمة وسعوا إلى إيجاد حلول لها. (See: Cvejić, Filipović, Petrov, 2016, pp. 1–2)

وقد اعترف الغرب، الذي أقام دعائم تقدمه وتطوره على الصناعة والتكنولوجيا، بوضوح بهذه الأزمة في ميدان العلوم الإنسانية. ويرى بعض المفكرين الغربيين أنّ العلوم الإنسانية الحديثة، التي دخلت الجامعات والمحافل العلمية الغربية منذ القرن الثامن عشر بأساليبها الوضعية (Positivist Approaches)، قد ابتعدت كثيراً عن العلوم التطبيقية كعلم الاقتصاد والإدارة والهندسة، وأصبحت تعاني من أزمة عميقة. (Arroyo, 2002, pp. 116–119) والواقع أن أزمة عدم كفاءة العلوم الإنسانية قد أصبحت اليوم مصدر قلق كبير حتى في الغرب، مهد العلوم الإنسانية الحديثة، حيث يسعى المفكرون إلى معالجتها.

الضرورة الدينية

من هذا المنطلق، تنشأ الحاجة إلى التحول والتقدم من جانبين:

أولاً، ينبغي ترميم المبادئ المادية والمنحرفة في العلوم الإنسانية، واستبدالها بالأسس القرآنية والتوحيدية. (آيةُ الله الخامنئي،

١٣٨٨/٧/٢٨ هـ.ش = ٢٠٠٩/١٠/٢٠ م = ١/ذيقعده/١٤٣٠ هـ.ق)

وثانياً، وكما يضرب القرآن المثل بالشجرة الطيبة التي تثمر دائماً: «تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ» (إبراهيم: ٢٥)، فإنّ الإثمار الدائم يقتضي التغيير المستمر. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩١/٧/١٢ هـ.ش = ٢٠١٢/١٠/٣ م = ١٧/ذيقعده/١٤٣٣ هـ.ق)

في هذا السياق، ينبغي أن تكون لدينا علوم إنسانية حيوية تُحسّ فيها الحركة إلى الأمام بوضوح، حتى نتمكن من ترميم وإصلاح الأسس الغربية في النهضة العلمية ونتجه نحو مستقبل واعد.

ولأجل تحقيق هذا التحول، يجب التدخل في الأسس الفلسفية لهذه العلوم، وتطهيرها من الإلحاد والشك والارتياب، وإعادة صياغتها على أساس المبادئ الإلهية والسماوية. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٨/٦/٨ هـ.ش = ٢٠٠٩/٨/٣٠ م = ٩/رمضان/١٤٣٠ هـ.ق)

ويرجع هذا إلى أنّ الأسس التي تستند إليها العلوم الإنسانية في الغرب نابعة من تفكير مادي يختلف كلياً عن المنظومة الفكرية الإسلامية في العالم الإسلامي. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩ هـ.ش = ٢٠١١/٨/١٠ م = ١٠/شوال/١٤٣٢ هـ.ق)

الضرورة الوطنية

منذ انطلاق الثورة الإسلامية، ومع اندفاع الشباب الثوري في الجامعات الإيرانية، بدأ النقد الموجه إلى العلوم الإنسانية الغربية التي لم تكن سوى أداة في خدمة الاستبداد الملكي، إذ كانت تعدّ الكوادر المطلوبة لهذا النظام الفاسد. (ميرسليم، ١٣٨٤ هـ.ش، ص ١٧١)

وعليه، فإنّ الحاجة إلى تجديد وتطوير العلوم الإنسانية تكمن في إخراجها من حالة الجمود، ودفعها نحو الحركة والتوجه الصحيح. ولتحقيق هذا الهدف، يجب ترسيخ الثقة بالنفس الوطنية لدى الأساتذة والباحثين، حتى يخرجوا من حالة التقليد والركود، وتصبح الأوساط العلمية بيئة خصبة للنمو والإبداع. (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٥/٧/١٣ هـ.ش = ٢٠٠٦/١٠/٥ م = ٢/رمضان/١٤٢٧ هـ.ق)

ومع تزايد الشعور بالحاجة في أوساط النخب العلمية والمتخصصة، تتشكل الجهود لإحداث التحول.

في الخطوة الأولى، لا بدّ من تهيئة الأجواء في المجتمع العلمي من خلال تنظيم المؤتمرات وطباعة الكتب والمقالات، بحيث تُطرح الآراء المختلفة من دون تحفظ.

في الخطوة الثانية، يجب إعطاء قيمة للاجتهادات والنظريات العلمية؛ كما طرح الفارابي نظرية التشخص، وواصل صدر المتألهين ذلك بطرح أصالة الوجود، مما أسس لتحولات علمية كبرى.

أما الخطوة الثالثة، فهي الجرأة العلمية في الإبداع، كما أشار Popper إلى ضرورة الافتراضات الجريئة في مجال العلوم، وهي الجرأة ذاتها التي قادت إلى نظرية كروية الأرض وغيرها، ما أسفر عن توليد الفكر والتحول العلمي.

أما الخطوة المهمة التالية، فهي العودة إلى الأدبيات الوحيانية واستنباط المفاهيم الإنسانية المرتكزة إلى المبادئ الدينية، مما يسهم في توجيه وتحريك عملية التحول والتطور في العلوم الإنسانية. (غرويان، ١٣٩١ هـ.ش، ١: ٧٥–٧٧).

ومن هذا المنظور، يمكن بسهولة إدراك سبب التخلف في العلوم الإنسانية، وتحديد نقاط الضعف فيها. كما أنّ التباين في

المفاهيم الأساسية القائمة داخل هذا الحقل العلمي من الأسباب الأخرى التي تعمّق من هذه الأزمة، إذ يتبيّن أنّ الإنسان في مواجهته للظواهر قد تاه عن السبيل، مما أدى به إلى الانحراف. ولا شك أنّ العديد من أزمات العلوم الإنسانية الراهنة تعود إلى هذه الأسباب، وما نتج عنها من انحراف. (ميرزاپور ارمكى، ١٣٩٠ هـ.ش، ص ٦٩–٧٧)

إنتاج العلوم الإنسانية الإسلامية

يُقصد بإنتاج العلوم الإنسانية – بنظرةٍ عامة – عملية التنظير وتطوير الخطاب العلمي ونشره، وهي العملية التي تحوّلت إلى نهضة شاملة بدعمٍ من قائد الثورة الإسلامية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٢/٥/١٥؛ ١٣٨٢/٨/٨؛ ١٣٨٣/٩/٢٦؛ ١٣٨٨/٢/٢٧؛ ١٣٩٠/٧/١٣) [٠٦/٠٨/٢٠٠٣؛ ٣٠/١٠/٢٠٠٣؛ ١٦/١٢/٢٠٠٤؛ ١٧/٠٥/٢٠٠٩؛ ٠٥/١٠/٢٠١١م]. والمقصود بإنتاج العلوم الإنسانية هو الجهد الفكري العميق الذي يبذله أهل الفكر والنظر للاجتهاد في مباني ومسائل هذه العلوم، بما يفضي إلى اجتناب التقليد الأعمى للمبادئ الفكرية الغربية في هذا المجال (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩) [١٠/٠٨/٢٠١١م].

وفي بعض الحالات التي سبق للغرب فيها إنتاج موضوعات وفصول محدّدة ضمن العلوم الإنسانية، يُعدّ تنقية هذه الفصول من الجذور غير الدينية – وأحياناً المعادية للدين – وربطها بالمنبع الديني والقرآني والوحياني، من الأساليب المتّبعة في هذا السياق (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٦/٣/١) [٢٢/٠٥/٢٠١٧م]. وهناك منهجٌ آخر يتمثل في إنتاج العلوم الإنسانية بصورة مباشرة، دون الرجوع إلى الفصول التي سبق للغرب أو الشرق بلوغها، وهو منهجٌ قد يصاحبه – شأنه شأن كل اكتشاف – بعض التجارب الفاشلة في بداياته (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٧/٣/٢٠) [١٠/٠٦/٢٠١٨م].

ومن الضروري التنبيه إلى أن المقصود من إنتاج العلم، لا سيما العلوم الإنسانية، ليس إغلاق أبواب المعرفة أمام سائر الرؤى والأفكار، كما أن الأحاديث الإسلامية قد أكّدت على هذه النقطة، ومثال ذلك الحديث الشريف: «اطلبوا العلم ولو بالصّين» (حرّ عاملي، ١٤١٤، ٢٧: ٢٧). وعليه، لا بأس في الاستفادة من التجربة الغربية في مجالات كالتاريخ، علم النفس، علم الاجتماع، الفلسفة، علوم الاتصال وغيرها، بل وحتى التجارب الشرقية. ومع ذلك، ينبغي توخّي الحذر لكي لا تتحول هذه الاستفادة العلمية إلى حالةٍ من التبعية الفكرية والتلمذة، مما يؤدي إلى عقمٍ في عملية إنتاج العلم. فإذا ما تم إنتاج العلوم الإنسانية بالشكل المطلوب، فإن المرحلة التالية ستكون تصدير هذا الإنتاج (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٠/٥/١٩) [١٠/٠٨/٢٠١١م]

ينبغي أن يتمّ إنتاج العلوم الإنسانية في إطارٍ يستند إلى المعارف الوحيانية والتعاليم المقدسة، لتسير باقي ميادين المعرفة ضمن منظومة العلوم الإنسانية الإسلامية وتُشكّل نسقاً معرفياً موحداً (جعفرزاده، ١٣٨٥: ١٧٣). وبعبارة أخرى، فإن الإفادة من المناهج يجب أن تتم وفق رؤية دينية متينة ترتكز على أساس صلب، والعودة إلى هذه الرؤية من شأنها إضفاء الاستقرار والحيوية على مجال إنتاج العلوم الإنسانية (حائرى شيرازى، ١٣٩٠: ١٣). فالعلم التجريبي، إذا ما انفصل عن المنبع الوحياني وعن فهم طبيعة الإنسان ومآله ومصيره، فإنه يفكك المنظومة المعرفية ويُنتج معرفة ناقصة وغير سليمة (جوادى آملى، ١٣٨٦: ١٠٩ و ١٣٥).

يمكن تحقيق التحوّل والارتقاء في العلوم الإنسانية، لا سيما في تعميق فهم المعارف الدينية وأسس الثورة الإسلامية، من خلال تعزيز مكانة هذه العلوم، واستقطاب الأفراد الموهوبين والملتزمين، وإصلاح ومراجعة المناهج والبرامج والأساليب التعليمية، إضافة إلى الارتقاء النوعي والكمّي بالمراكز والأنشطة البحثية ذات الصلة (آيةُ الله الخامنئي، مكتوبات، ١٣٩٣/٦/٢٩) [٢٠/٠٩/٢٠١٤م].

إن إصلاح العلوم الإنسانية وتحويلها لا يمكن أن يتم من دون إصلاح الأسس المعرفية للعلوم الإنسانية الغربية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٩٣/٤/١١) [٠٢/٠٧/٢٠١٤م]، كما أن إصلاح هذه الأسس مرهون بعلاقة فاعلة مع الحوزات العلمية وعلماء الدين (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٧/٢٩؛ ١٣٨٩/٨/٢؛ ١٣٩١/١٢/١) [٢١/١٠/٢٠١٠؛ ٢٤/١٠/٢٠١٠؛ ١٩/٠٢/٢٠١٣م]. فالحوزات العلمية وعلماء الدين هم الركيزة الأساسية التي تقع على عاتقها مهمة استخراج النظريات الإسلامية من النصوص الإلهية وتقديمها للبرمجة وصناعة السياقات المختلفة (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٨٩/٧/٢٩) [٢١/١٠/٢٠١٠م].

إن الحوزات العلمية والجامعات هما المؤسستان المعنيّتان بتوفير محتوى العلوم الإنسانية الإسلامية، وينبغي للحوزة أن تصل إلى مستوى يجعلها قادرة على تقديم أجوبة حديثة في ما يرتبط بمختلف العلوم المتداخلة مع المسائل الدينية، وتقوم بتدريسها في الجامعات على هيئة كتب دراسية ومراجع علمية (آيةُ الله الخامنئي، ١٣٧٦/٨/١٣) [٠٤/١١/١٩٩٧م].

وبعد الحوزات العلمية، تقع المسؤولية الكبرى في مجال إنتاج العلوم الإنسانية على عاتق المجلس الأعلى للثورة الثقافية، إذ يتعيّن عليه عبر سياساته العامة أن يعمل على توضيح وتثبيت الطابع الثقافي للثورة الإسلامية الإيرانية، والمساهمة في تحقيق أهدافها الثقافية السامية من خلال نشر هذا الطابع وتحويل إنتاج العلم إلى نهضة جماعية (آيةُ الله الخامنئي، مكتوبات، ١٣٩٣/٧/٢٦) [١٨/١٠/٢٠١٤م]. ومنذ عام ١٣٨٢هـ ش [٢٠٠٣م]، باشر المجلس بدعم الكراسي العلمية التنظيرية المتخصصة في العلوم الإنسانية، وأوكل مهمة متابعة مشروع إنتاج هذه العلوم إلى هيئةٍ مؤلفة من كلية العلوم، ومكتب التعاون بين الحوزة والجامعة، ومعهد العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية، ومعهد الثقافة والفكر الإسلامي، وحوزة قم العلمية، ووزارة العلوم، ووزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (دبيرخانه شورای عالی انقلاب فرهنگی، ١٣٨٤، ٣٣٩-٣٤٠).

ينبغي كذلك أن ترتقي العلوم إلى مستوى يُتيح لها التقدّم والتطوّر عبر أساليب جديدة للبحث، فلا تظل حبيسة الطرق التقليدية، بل تعتمد على الإبداع وتوظيف المناهج الحديثة لإبراز القدرات الفكرية والشجاعة العلمية. ومن الضروري، من أجل تنظيم منهجية البحث في العلوم الإنسانية، السعي لتجاوز النزعة التحولية في العلوم الطبيعية، والاستفادة المثلى من ثراء التجربة الإنسانية (شعبانی ورکی، ١٣٨٦، ١٩-٣٢).

٦- تحليل النتائج: مستلزمات العلوم الإنسانية

محتوى العلوم الإنسانية

بالنظر إلى أهمية العلوم الإنسانية في المجتمع، فإنّها تسعى إلى تحقيق أهداف وواجبات تُمكّن المجتمع من التقدّم والازدهار بأفضل صورة ممكنة. وهذه المستلزمات تتضمّن ما يلي:

الاهتمام بالقرآن الكريم، الروايات، السنّة الإسلامية والاستفادة من التراث العلمي الثقافي للحضارة الإسلامية

يجب أن تولي العلوم الإنسانية المنشودة في الإسلام اهتمامًا بالغًا بمنشئها، ألا وهو القرآن الكريم وسنّة النبي ﷺ وأهل البيت عليهم السلام (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، 28/7/1388هـ.ش [20/10/2009م، ١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ]). فعلى سبيل المثال، يمكن الإشارة إلى المسائل العلمية المتعلّقة بالمجرّات التي تمّ التوصّل إليها مؤخرًا، في حين أنّ القرآن الكريم قد أشار إلى أصلها بشكل خفي منذ ١٤٠٠ عام (يس، ٣٨–٤٠؛ ر.ک: رضايى اصفهانى، ١٣٨١هـ.ش: ٢١٦–٢١).

وعليه، فإنّ المفكر الذي يتغافل عن هذه الجذور يرى العلوم الإنسانية بمنظار احتياجات الإنسان غير المسلم. ومن هنا، فإنّ العلوم الإنسانية بحاجة إلى أفراد ملتزمين، إذ إنّ الإنسان غير الملتزم بقواعد الإسلام والبنية التوحيدية لا يمكنه أن يُنجز عملًا في حقل العلوم الإنسانية (الإمام الخميني، صحيفه امام، ج١٤: ص٢٩٢).

بعبارة أخرى، يمكن القول إنّ في القرآن الكريم والدين الإسلامي علمًا ذا خاصيّة ديناميكية، يرتبط بالحاضر والمستقبل، ولا يقتصر على الماضي. وبناءً على هذا الرأي، فإنّ الاضطرابات النظرية والعملية المرتبطة بالعلوم الإنسانية الغربية تكشف بوضوح عن غياب الأسس الإسلامية في تكوينها. ومن هنا، فإنّ تأسيس العناصر الأساسية الإسلامية ضمن بيئة معاصرة من جهة، وتحطيم البنى الغربية من جهة أخرى، قد يُمثّل مدخلًا لحلّ هذه المعضلات (آيةُ الله الخامنئي، 28/7/1388هـ.ش [20/10/2009م، ١ ذو القعدة ١٤٣٠هـ]).

إنتاج المعرفة والتنظير (Theory Production)

إنّ العلوم الإنسانية لا تزدهر من دون التنظير والتفكير الفلسفي؛ ولتحقيق هذا الغرض، يجب على المفكّرين في مجال العلوم الإنسانية أن يضحّوا المعرفة في المجالات المقبولة عبر التنظير، وفي الوقت ذاته يُظهروا هشاشة الأسس في المجالات المرفوضة (آيةُ الله الخامنئي، 27/2/1388هـ.ش [16/5/2009م، ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ]).

كما أنّ النظرة الثاقبة إلى ميدان العلم من منظور الثورة الإسلامية تُظهر أنّ التركيز منصبّ على إنتاج المعرفة وإزالة الاحتكارات بهدف تجاوز نقاط الضعف العلمية لدى الإنسان (آيةُ الله الخامنئي، 22/2/1382هـ.ش [12/5/2003م، ١١ ربيع الثاني ١٤٢٤هـ]).

وهذا المسعى ضروريّ لاكتساب العلوم الحديثة وتنظيمها وفقًا لما ينبغي وما لا ينبغي، بهدف إنتاج علم ديناميكي أكثر تطورًا. بعبارة أخرى، فإنّ كلّ هذه الأمور ضرورية لكي يُضيء العلم، وننتفع من نوره لنمو المجتمع وحيويته (آيةُ الله الخامنئي، 21/3/1383هـ.ش [10/6/2004م، ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ]).

النظرة النقدية في استخدام المعارف السائدة

لا ينبغي أن تكون العلاقة الفكرية والعلمية مع المفكرين الغربيين واستخدام أفكارهم في سبيل ترقية العلوم الإنسانية علاقةً تسليمية مطلقة أو غافلة.

هذا يعني أنّ العلاقة بين تصدير واستيراد المعرفة يجب أن تكون متوازنة؛ فعلى غرار الاقتصاد والتجارة، إذا تجاوزت الواردات الصادرات، سيكون الميزان سلبيًا ويشعر البلد بالغبن. لذلك، يجب أن يكون تصدير العلوم الإنسانية إلى الغرب على قدر استيرادها منه، على الأقل، كي يظهر تيار علمي حيّ ومتبادل بين الأسس الغربية والإسلامية (ر.ک: آيةُ الله الخامنئي، 9/12/1379؛ ١٣٩٠/٥/١٩؛ 27/2/1388هـ.ش [29/2/2001م، 10/8/2011م، 16/5/2009م]).

ولإنتاج علوم إنسانية إسلامية، لا بدّ من الالتفات الجدّي والتخصصي إلى كلّ من التراث العلمي للحضارة الإسلامية ومنتجات الفكر الغربي المعاصر. وينبغي عبر العقلانية، والحرية، وحرية الفكر، والأخلاق العلمية، والدراسة المقارنة، الإفادة من منجزات البشرية الحديثة من أجل إنماء المعارف الإسلامية وتوليد علوم إنسانية إسلامية (ر.ک: مطهری، مجموعه آثار، ج٢٤: ص١٢٦).

وهناك العديد من العلوم التي تمتلك بنيةً فقط، ويجب ترميمها بموادّ دينية صلبة لتُثمر ثمارًا إيجابية ويُستفاد منها. ونظرًا لكون العلوم الإنسانية تعدّ أساسًا قويًا لسائر العلوم، فإنّها تستحق اهتمامًا خاصًا.

وفي هذا السياق، فإنّ رؤية المسؤولين في نظام الجمهورية الإسلامية، لا سيما سماحة القائد المعظم دام ظله، قائمة على التفاعل البنّاء مع الغرب (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م، ١٠ رمضان ١٤٣٢هـ]).

وبعبارة أخرى، فإنّ تأكيده يتمثّل في ضرورة أن تصبح أسس ومرتكزات العلوم الإنسانية مستندة إلى القرآن والوحي، لتتمكّن من خدمة مسار الكمال الإنساني. وعليه، لا بد من التنقيب الدقيق فيما تمّ استيراده من الفكر الغربي إلى ثقافتنا المحلية، وانتقاء ما يتلاءم مع الثقافة الإسلامية الإيرانية.

فعلى سبيل المثال، في دراسة التاريخ التحولي للدين، يمكن التطرّق إلى مسائل تُظهر منزلة الدين السامية في هذه الأفكار. أو مثلًا في الدراسات السوسيولوجية يمكن الإشارة إلى أفكار بيتر برگر، الذي كان يرى في بادئ الأمر أنّ العلاقة بين الحداثة والدين علاقة عكسية، لكنّه غيّر نظريته تحت تأثير أحداث مثل الثورة الإسلامية في إيران (كاظمی‌پور، ١٣٨٢هـ.ش: ص٥). وقد رأى لاحقًا أنّ الدين لا ينقرض أبدًا، وإنّما يطرأ تغيّر على هيكليته في مظاهره وتجلياته. وقد وصف برگر لاحقًا نظريته السابقة بأنّها أكبر خطأ في حياته (Berger, 1998: 782).

ويتّضح من هذا الحديث أنّ إنشاء أقطاب علمية يمكن أن يكون مؤشرًا على طريق التقدّم في جميع مجالات المعرفة، بما في ذلك العلوم الإنسانية.

الارتكاز على الاجتهاد في التنظير

لتحقيق تحوّل في العلوم الإنسانية الراهنة، والوصول إلى علوم إنسانية منشودة، لا بدّ من تجاوز التقليد، والسعي عبر الاجتهاد في موضوعات العلوم الإنسانية، ليبذل أصحاب الفكر جهدًا علميًا عميقًا في هذا المجال، ويعالجوا تحديات العلوم الإنسانية بمنهج اجتهادي (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م، ١٠ رمضان ١٤٣٢هـ]).

المرتكزية على الاحتياج (Needs-Based Approach)

من مستلزمات تطوّر العلوم الإنسانية الالتفات إلى حاجات المجتمع، بحيث تُنتج نظريات تتوافق مع النظم الاجتماعية الراهنة. وهذه المسألة، بالنظر إلى شمولية الدين الإسلامي لسعادة الدنيا والآخرة، وإمكانية توليد علوم إنسانية متناسبة مع حاجات الإنسان، تُعدّ من أبرز الضرورات في إنتاج وتحول العلوم الإنسانية (خاکی قراملکی، ١٣٩٠هـ.ش: ص٣١٣–٣١١).

توسعة الفروع والاتجاهات في العلوم الإنسانية

من مستلزمات التحوّل والارتقاء في العلوم الإنسانية الاستفادة القصوى من جميع الحقول المعرفية (آيةُ الله الخامنئي، 19/5/1390هـ.ش [١٠/٨/٢٠١١م]). فلابدّ من تطوير الفروع العلمية دون تجاهل الإشكاليات الموجودة في هذه العلوم،

وإنشاء مجالات جديدة مثل علم الاجتماع الإسلامي، العلوم السياسية الإسلامية، وغيرها.

٧- المفكرون

الاهتمام بالحاجات العلمية والتربوية:

إن من المبادئ الأساسية لإنتاج العلوم الإنسانية وتحولها هو الاهتمام بالحاجات العلمية والتربوية للمجتمع؛ أي بقدر ما يحتاج المجتمع إلى مهندس، معلم، طبيب، وما إلى ذلك، ينبغي أن يُؤخذ في الاعتبار في إنتاج هذه العلوم تلك الاحتياجات حتى لا نكون كما في عهد الطاغوت مضطرين إلى استقدام هؤلاء الأساتذة من الدول الأخرى كالهند وبنغلاديش وغيرها. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٤/١٠/١٣هـ.ش؛ ١٣٩٣/٤/١١هـ.ش الموافق ٤ جمادى الأولى ١٤٢٦هـ.ق؛ ٤ رمضان ١٤٣٤هـ.ق)

الابتعاد عن الجمود والشجاعة العلمية:

من أسباب تراجع المعرفة البشرية ذات الطابع الإسلامي، يمكن الإشارة إلى فقدان حلقات الفكر الحر الحقيقية. فعندما تُفرض قيود على حرية الفكر في الوسط العلمي والثقافي، فإن ذلك يدفع أصحاب الفكر إلى الهجرة نحو فضاء آخر، وبطبيعة الحال، يكون أول موقف لهم هو نقد الوسط السابق الذي فرض عليهم القيود، مستخدمين سلاح العلم؛ وهو نفس الوسط الذي قيّد حرية الفكر. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨١/١١/٧هـ.ش؛ ١٣٨٤/٦/٨هـ.ش؛ ١٣٨٥/٨/١٨هـ.ش؛ ١٣٨٩/٨/٢هـ.ش الموافق ٢٣ شوال ١٤٢٢هـ.ق؛ ٢٣ رجب ١٤٢٥هـ.ق؛ ١٧ شوال ١٤٢٦هـ.ق؛ ١٣ شوال ١٤٣٠هـ.ق) يتجلّى هذا الأمر بوضوح أكبر إذا ما أخذنا بعين الاعتبار حديث رسول الله (ص) حيث يقول: «لو كان العلم في الثريا لناله رجال من فارس» (حميرى قمى، ١٤١٣.ق: ١٠٩؛ مجلسى، ١٤٠٣.ق، ١: ١٩٥؛ ٦٤: ١٧٤) وغيره من الروايات ذات الصلة. (فرمانيان، ١٣٩٣هـ.ش: ٥٣٢-٥١١) كما يُظهِر هذا الأمر عدم الجمود على المكتسبات الغربية. وبعبارة أخرى، يمكن القول بأن التقليد في بعض الأمور ضروري ولا غنى عنه حتى يتم التقدّم تدريجيًا.

ومع ذلك، وافتراضًا بإنتاج النظريات وتطوير الأسس المحلية للعلوم الإنسانية، فإذا لم يتحلّ المفكرون في العلوم الإنسانية بالشجاعة العلمية ولم يمنحوا أنفسهم الجرأة، فإن هذا الرصيد العلمي سيظل مجرد تراكم، ولن يكون له أي أثر في الواقع. وعندئذ لن تحقق العلوم الإنسانية المحلية أي تقدّم؛ ومن ثم فإن الجرأة العلمية ضرورة لا تنفك عن القدرة العلمية. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٧٩/١٢/٩هـ.ش الموافق ٢٣ شوال ١٤٢١هـ.ق) لذا ينبغي التعامل مع العلم بوصفه قائدًا ومرشدًا، وتحطيم الحدود التي احتكرته ومنعته من النمو.

الاهتمام بالمرجعية العلمية:

إن من أهم مستلزمات العلوم الإنسانية هو السعي لتثبيت مكانة البلاد كمرجعية علمية في العالم، بحيث تشعر المجتمعات الأخرى بحاجة إليها؛ كما كان الحال حينما تُرجمت كتب المسلمين بوصفها مراجع علمية في الدول الأخرى للاستفادة من علومها. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٦/٦/١٢هـ.ش الموافق ٢٩ شعبان ١٤٢٨هـ.ق) ولذلك، كي نتمكن من بلوغ مقام المرجعية العلمية، ينبغي إعداد خريطة علمية شاملة واتخاذ خطوات مهمة في هذا السبيل. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٦/٧/٩هـ.ش الموافق ١٨ رمضان ١٤٢٨هـ.ق)

المستلزمات الخاصة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية

تحول النظام وعملية البحث العلمي:

ومن المستلزمات الأخرى للعلوم الإنسانية المتعلّقة بإنتاجها، ضرورة التحول في الهيكلية البحثية؛ بمعنى أنّ الأطر الموضوعة لإنتاج العلم والتنظير ينبغي إعادة تصميمها، وإيلاء اهتمام خاص بالعنصر البشري ليكون المسار البحثي ممهّدًا أمام أصحاب المواهب. وإلى جانب هذه الأمور، ينبغي أيضًا تغيير النصوص الدراسية والمقررات، وتعزيز مكانة العلوم الإنسانية. (آيت‌الله خامنه‌ای، مكتوبات، ١٣٩٣/٦/٢٩هـ.ش الموافق ٢٦ ذو القعدة ١٤٣٥هـ.ق)

الثقة بالباحثين المحليين والمؤمنين:

إن للعلماء المؤمنين في مختلف فروع العلوم الإنسانية آراء ونظريات يمكن بالاستثمار فيها الاستفادة منهم على نحو أكبر. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٤/١٠/٢٩هـ.ش الموافق ١٨ ذو الحجة ١٤٢٦هـ.ق) وذلك كي يظهر الاعتزاز بالنفس الشخصي والوطني والديني لدى الباحثين، ويتمكنوا من توسيع حدود المعرفة. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٥/٧/١٣هـ.ش الموافق ١٠ رمضان ١٤٢٧هـ.ق)

ومن المبادئ والقيم الأساسية في تحول العلوم الإنسانية، الإيمان بالتقدّم والتحول مع تجنّب الانحرافات والأخطاء المحتملة في هذا المسار. وينبغي أن تتحول العلوم الإنسانية بأساليب متنوعة وعلى يد خبراء متمرّسين وأصحاب تأمّل ممن يمتلكون الأهلية لإبداع مسارات جديدة. ومن ثم، فإن الخبراء غير المتمرّسين والمدّعين لا يمكنهم تقديم أي خدمة في هذا المجال. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٩٥/٣/١٤هـ.ش الموافق ٢٨ شعبان ١٤٣٧هـ.ق)

الرؤية الإيجابية للتحول:

لتحقيق التحول في العلوم الإنسانية والوصول إلى مرحلة تُحقق فيها العلوم الإنسانية الإسلامية، ينبغي مراعاة بعض الأمور حتى نبلغ قمم إنتاج العلم في مجال العلوم الإنسانية. ومن أهم هذه الأدوات النظرة الإيجابية والمتفائلة، وترك النظرة المتشائمة المصحوبة بالأسى والحزن؛ لأن هذه النظرة الإيجابية تؤدي إلى حركة تقدّمية متسارعة نحو اكتساب العلوم، بل وتشكيل حركة ونهضة لإنتاج العلم. (آيت‌الله خامنه‌ای، ١٣٨٢/٨/٨هـ.ش الموافق ٤ شعبان ١٤٢٤هـ.ق)

تأسيس المراكز والمؤسسات العلمية–الدينية:

بعد أمر الإمام الخميني (ره) بتنقية النصوص والمقررات الدراسية من الأسس المرغوبة للاستعمار والاستبداد (صحيفه امام، ٦: ١٩٤)، ازداد الشعور بالحاجة إلى تأسيس مراكز في هذا المجال. وفي هذا الإطار، فإن من مستلزمات تحول العلوم الإنسانية هو تأسيس مؤسسات تهتم في المرحلة الأولى بإعداد النصوص اللازمة ووضع المناهج الدراسية لطلبة العلوم الإنسانية. وينبغي لهذه المؤسسات أن تُؤسس بهدف إحداث تحول في العلوم الإنسانية، وتعزيز الجبهة الثقافية للثورة الإسلامية، ومراجعة الأسس المادية والإلحادية للعلوم الإنسانية، والسعي إلى إنتاج علوم إنسانية ذات أسس دينية وإسلامية. (شرف زاده بردر، ١٣٨٣هـ.ش: ٢٨٨-٢٥٥(

النتائج والتوصيات

إن هدف هذه الدراسة هو تحقيق أهداف الثورة الإسلامية الثقافية من خلال إنتاج العلوم الإنسانية في مختلف المجالات بمنهجية محلية وغنية، مع مراعاة ضرورة إعادة النظر والتحول في العلوم الإنسانية. إن أهم التحديات التي تواجه تحول العلوم الإنسانية هي: التقليد، والانبهار بالغرب، وضياع الهوية، والجمود العلمي، وعدم اهتمام بعض المسؤولين المعنيين بأمر

العلوم الإنسانية. ومع ذلك، فإن الجمهورية الإسلامية تسعى لتطوير ونشر العلوم الإنسانية بهدف تحقيق السعادة، والنمو، والازدهار، وترسيخ العدالة، وذلك بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية.

إن خطاب الثورة الإسلامية، على خلاف الغرب الذي ينظر إلى العلوم الإنسانية بوصفها تجربة عملية بحتة لفهم الإنسان، يعتبرها توحيدية (Theistic)، هادفة (Purpose-driven)، وموجّهة نحو سعادة الإنسان؛ ولهذا تسعى، من خلال الاستثمار وتأسيس مؤسسات مثل بنياد نخبگان، دفتر همكاری‌های حوزه و دانشگاه، وشورای عالی انقلاب فرهنگی، لتحقيق أهدافها. وفي هذا المنظور، تتحوّل العلوم الإنسانية إلى أداة تُستخدم من أجل تقدّم ورفاهية البشرية، وتقود المجتمع نحو الحياة الطيبة (Prosperous Life) والحضارة الإسلامية الحديثة. إن العلم في هذا المنظور هو وسيلة لسعادة الإنسان، وأداة فعّالة لتحقيق سعادة البشرية الأبدية. إن ترقية وتحول العلوم الإنسانية لا تنبع فقط من الضرورات الإقليمية والوطنية، بل إن المفكرين في جميع أنحاء العالم اليوم يشعرون بضرورة إحداث تغييرات في أسس وموارد وطرق استنباط وإنتاج العلوم الإنسانية، كي تكون نافعة لسعادة وتقدّم البشرية.

٨- المصادر

- القرآن الكريم.

- آيةُ الله الخامنئي، سيد علی حسینی، بیانات.

- ابن‌شعبه حرانی، (١٤٠٤ق) حسن بن علی، تحف‌العقول عن آل‌الرسول (ص)، تحقیق علی‌اکبر غفاری، قم، موسسه نشر اسلامی، چاپ دوم.

- امام خمینی، سید روح الله موسوی، (١٣٧٩) صحیفه امام، تهران، موسسه تنظیم ونشر آثار امام خمینی.

- برس، الیور استولی، بولک، آلن، (١٣٦٩) فرهنگ اندیشه نو، ویراستار ع. پاشایی، تهران، انتشارات مازیار، چاپ اول.

- پالمر، ریچارد. ا، (١٣٧٧) علم هرمنوتیک: نظریه تاویل در فلسفه‌های شلایرماخر، دیلتای، هایدگر، گادامر، ترجمه محمد سعید حنایی کاشانی، تهران، انتشارات هرمس، چاپ اول.

- جعفرزاده، محمدحسن، (١٣٨٥) نهضت تولید علم با نگاهی به دیدگاه فرهنگستان علوم اسلامی، قم، انتشارات فجر ولایت.

- جوادی آملی، عبد الله، (١٣٨٦) منزلت عقل در هندسه معرفت دینی، قم، نشر اسراء، چاپ اول.

- حائری شیرازی، محیی الدین، (١٣٩٠) پیشرفت جامعه وتحول علوم انسانی، کیهان فرهنگی (ماهنامه)، تهران، موسسه کیهان، ٢٩٢ - ٢٩٣.

- حر عاملی، محمد بن حسن، (١٤١٤ق) وسائل الشیعه، قم، موسسه آل البیت لاحیاء التراث، چاپ دوم.

- حمیری قمی، عبد الله بن جعفر، (١٤١٣ق) قرب الاسناد، قم، موسسه آل البیت (ع) لاحیاء التراث، چاپ اول.

- خاکی قراملکی، محمدرضا، (١٣٩٠) تحلیل هویت علم دینی وعلم مدرن، قم، کتاب فردا.

- خسروپناه، عبدالحسین، (١٣٨٩) «آسیب شناسی معرفت شناختی علوم انسانی»، کتاب نقد (فصلنامه)، تهران، پژوهشگاه فرهنگ واندیشه اسلامی، ش ٥٥.

– دبیرخانه شورای عالی انقلاب فرهنگی، (۱۳۸٤) بیست سال تلاش در مسیر تحقق اهداف انقلاب فرهنگی، تهران، دانش پرور.

– داوری اردکانی، رضا، (۱۳۹۱) «اشاراتی به وضع علوم انسانی در ایران»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه سخنرانی‌ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

– دیلتای، ویلهلم، (۱۳۸۹) مقدمه بر علوم انسانی، ترجمه منوچهر صانعی دره بیدی، تهران، انتشارات ققنوس، چاپ دوم.

– دیلمی، حسن بن محمد، (۱٤۱۲ق) ارشاد القلوب الی الصواب، قم، انتشارات الشریف الرضی، چاپ اول.

– رضایی اصفهانی، محمدعلی، (۱۳۸۱) پژوهشی در اعجاز علمی قرآن، رشت، انتشارات کتاب مبین، چاپ سوم.

– شرف زاده بردر، محمد، (۱۳۸۳) انقلاب فرهنگی در دانشگاه‌های ایران، تهران، پژوهشکده امام خمینی وانقلاب اسلامی، چاپ اول.

– شعبانی ورکی، بختیار، (۱۳۸٦) «هرمنوتیک به مثابه بنیادی روش‌شناختی برای علوم انسانی»، نامه مفید (فصلنامه)، قم، دانشگاه مفید، ش ٥۹.

– صدوق، محمد بن علی، (۱۳٦۲) الخصال، تحقیق علی اکبر غفاری، قم، موسسه نشر اسلامی، چاپ اول.

– عیوضی، محمدرحیم، (۱۳۸٥) آسیب‌شناسی انقلاب اسلامی، تهران، پژوهشگاه فرهنگ واندیشه اسلامی، چاپ دوم.

– غرویان، محسن، (۱۳۹۱) «الزامات ومراحل تحول در علوم انسانی»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه سخنرانی ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

– فرمانیان کاشانی، مهدی، معینی فر، محمد، (۱۳۹۳) «تحلیل مبنای سمانتیکی ابن تیمیه در مفهوم سلف با توجه به صفات خبریه»، فلسفه دین (فصلنامه)، قم، پردیس دانشگاه تهران، س ۱۱، ش ۳.

– فروند، ژولین، (۱۳۷۲) نظریه‌های مربوط به علوم انسانی، ترجمه علی محمد کاردان، تهران، مرکز نشر دانشگاهی، چاپ دوم.

– کاظمی‌پور، عبدالمحمد، (۱۳۸۲) باورها ورفتارهای مذهبی در ایران ۱۳۷۹–۱۳٥۳، تهران، انتشارات طرح‌های ملی وزارت فرهنگ وارشاد اسلامی.

– گلدمن، لوسین، (۱۳٥۷) فلسفه علوم انسانی، ترجمه حسین اسدپور پیرانفر، چاپ اول.

– مجلسی، محمدباقر، (۱٤۰۳ق) بحار الانوار، تحقیق علی اکبر غفاری، بیروت، دار احیاء التراث العربی.

– مصباح یزدی، محمد تقی، (۱۳۹۱) با رفع نواقص علوم انسانی به حقیقت خواهیم رسید، نخستین کنگره بین‌المللی علوم انسانی.

– مطهری، مرتضی، (۱۳۷۷) مجموعه آثار، تهران، انتشارات صدرا.

– میرباقری، سید محمد مهدی، (۱۳۹۱) «تبیین رویکردهای تحول در علوم انسانی»، همایش تحول در علوم انسانی (مجموعه

سخنرانی‌ها ومیزگردها)، تحقیق محسن دنیوی، محمد متقیان، قم، انتشارات کتاب فردا، چاپ اول.

- میرسلیم، سید مصطفی، (١٣٨٤) جریان‌شناسی فرهنگی بعد از انقلاب اسلامی ایران (١٣٥٧- ١٣٨٠)، تهران، انتشارات باز، چاپ اول.

- میرزاپور ارمکی، ابوالفضل، (١٣٩٠) «اهمیت وضرورت تحول علوم انسانی وتولید علم دینی وراهکارهای تحقق آن»، رهیافت (فصلنامه)، تهران، مرکز تحقیقات سیاسی علمی کشور، ش ٤٩.

- مومنی‌راد ودیگران، (١٣٩٢) «تحلیل محتوای کیفی در آیین پژوهش: ماهیت، مراحل واعتبار نتایج»، فصلنامه اندازه‌گیری تربیتی، شماره ١٤، سال چهارم، زمستان ١٣٩٢، ١٨٧- ٢٢٢.

- Berger, peter, (1998) Protestantism and the quest for certainty, 1998, Vol. 115, No. 23.

- Žarko Cvejić, Andrija Filipović, Ana Petrov, (2016) The Crisis in the Humanities: Transdisciplinary Solutions, Cambridge Scholar Publishing.

- Ciriaco Morón Arroyo, (2002) The Humanities in the Age of Technology, the Catholic University of America Press.